جامعة تكريت /كلية التربية للبنات / قسم التاريخ

المادة: عرب قبل الاسلام

عنوان المحاضرة: مبدأ التثليث في الهة مملكة الحضر

استاذ المادة: : أ.د. حنان عيسى جاسم

المحاضرة العاشرة

مبدأ التثليث في الهة مملكة الحضر

يتمثل في عبادة ثلاثة آلهة رئيسية: الإله مرن، والإلهة مرتن (زوجة مرن)، والإله برمرين (ابنهما)، وهو ما يعرف بالتثليث الحضري، والذي يُميز عن الثالوث المسيحي لكونها آلهة منفصلة ولم تندمج في إله واحد، بل تمثل الأسرة المقدسة المكونة من الأب والأم والابن .

-آلهة التثليث الحضري:

عبد سكان الحضر تثليثاً خاصاً بمدينتهم وهم الإله مرن (سيدنا) والإلهة مرتن (سيدتنا) والإله برمرين (ابن سيدينا) أي الأب والأم والابن، وقد سمي بالتثليث تمييزاً له عن الثالوث؛ لأنهم لم يندمجوا في إله واحد أي لم يصلوا مرحلة التوحيد.

1. شمش: ش م ش:

هو الإله الأول في مدينة الحضر وكبير آلهتهم، وقد شُيد له أكبر المعابد في الحضر وقد صور الإله (الشمس) في منحوتات مدينة الحضر بهيئة رجل كهل يبرز من جبينه قرنان وخلف رأسه الهالة المشعة، وظهر وهو يخرج من خلف الجبال، ونُعت بالإله العظيم وصانع الخير وباعث الخيرات وهو إله العدل والنظام. عبد الإله (الشمس) في بادئ الأمر باسم (مرن) الذي هو أحد أركان التثليث الحضري أكثر من عبادته باسم (الشمس).

2. -نناي (ننى)

ورد ذكر الإلهة نناي (ننى) في الكتابات الحضرية، ومثلها النحات الحضري بهيئة امرأة ترتدي ثوباً طويلاً وتقف على قاعدة مكسورة وتمسك بيدها اليسرى عصا تنتهي بكرة وعلى رأسها تاج اسطواني ذو قمة مدببة. وتذكر إحدى الكتابات الحضرية أن الكاهن (عقبي بن شيلا من بني تمني) قام ببناء معبد لها عام (١٠١م) وهو المعبد الرابع عشر، وقد وصفت بـ(سيدة التاج) ويبدو أنها كانت إلهة خاصة بتتويج الكهنة، وذلك لورود عدد من أسماء كهنة الإلهة نناي (ننى) في معبدها وليس هناك ما يشير إلى وجود مثل هذا العدد من كهنة الآلهة الأخرى في مدينة (الحضر) ، فضلاً عن أن إحدى كتابات الحضر تشير إلى أن الربة نناي (ننى) أقامته كاهناً عام (١١٢م).

تعتبر الربة نناي (ننـي) إحدى الإلهات التي ورثها الحضريون من العراقيين القدماء وهي تمثل إلهـة القمـر.

3. مرن:

وهو أحد آلهة التثليث الحضري، فقد عبد الإله (الشمس) في بادئ الأمر باسم (مرن) الذي كان يتردد كثيراً في أدعيتهم، وقد أكدت الكتابات الحضرية أن (مرن) هو الإله (الشمس)، حيث ذكرت إحدى هذه الكتابات أن برمرين قام بتشييد معبد لأبيه الإله (الشمس).

4. مرتن:

هي إحدى آلهة التثليث الحضري وتعني سيدتنا وهي زوجة الإله (مرن)، وقد صورتها إحدى منحوتات التثليث الحضري صورة نصفية بهيئة امرأة ترتدي ثوباً شفافاً ويخرج جسمها من وسط ورقة اللاكانثوس منحوتة بشكل هلال أو كأس وعلى رأسها ما يشبه الإكليل وتظهر الرقبة والكتفان عاريتان، وقد اعتني بنحت قرنية العين والوجه الذي بدت عليه الابتسامة، واعتقد أن الإلهة (مرتن) تمثل الإلهة ننـي (نناي) إلهة القمر بدليل وجود الهلال، فضلاً عن أنها قرينة الإله (مرن) الذي لا يضاهيه جرم سماوي إلا القمر.

5. برمرين:

وهو من آلهة التثليث الحضري، ويعني ابن سيدينا، فقد كانت له منزلة سامية عند أهل الحضر ويتردد اسمه في الأدعية والصلوات، وصوفي بعض النقوش شاباً قوياً حول رأسه هالة مشعة ووراءه هلال ويخرج جسمه من هلال ثانٍ وفوق جبينه قرنان صغيران، وانتشرت عبادته في معظم الأقاليم المجاورة.

6. الإله شحرو:

ورد اسم هذا الإله في خمس من الكتابات الحضرية باسم (شحرو) ، باستثناء كتابة واحدة ورد فيها بصيغة (شحيرو) ، ومن الملاحظ من خلال الكتابات التي جاء فيها الإله (شحرو) أنه يأتي ذكره في اللعنات، أما الكتابة التي جاء فيها بصيغة (شحيرو) فقد ورد بصيغة المباركة من الواضح أن له مكانة لدى أهل الحضر لوجود معبد له في المدينة ضمن المعبد الكبير.

7. برمرين:

وهو من آلهة التثليث الحضري، ويعني ابن سيدينا، فقد كانت له منزلة سامية عند أهل الحضر ويتردد اسمه في الأدعية والصلوات، وصوفي بعض النقوش شاباً قوياً حول رأسه هالة مشعة ووراءه هلال ويخرج جسمه من هلال ثانٍ وفوق جبينه قرنان صغيران، وانتشرت عبادته في معظم الأقاليم المجاورة.

8. سميا:

ورد اسم الإله (سميا) في ست كتابات حضرية، في حين ورد بصيغة (سميتا) في خمس كتابات أخرى (سميتا) هو الاسم المؤنث للاسم المذكر (سميا)، وهي كلمة آرامية (شَميا) التي تعني السماء أو كلما ارتفع وصار عالياً، فتكون الترجمة الدقيقة لـ(سميا) هو العلم، أما (سميتا) فهي الراية، فالعلم له دلالة ومعنى كبير، فهو رمز الدولة وكيانها المصغر، أما الراية فهي تدل على رمز المجموعات البشرية المكونة للدولة والعلم عند الحضريين مهم في معتقداتهم الدينية فهو رمز الصمود والنصر حتى أن حاملها والمسؤول عن حراستها شخص له مرتبة عسكرية مرموقة يطلق عليه (رب سميا) أي صاحب العلم ويتألف العلم بصورة عامة اعتباراً من الأعلى جزء يشبه الهلال وينتهي ركنا الهلال بدائرة صغيرة أو التواء باتجاه الخارج، كما يبرز من منتصف الشكل الهلالي قضيب مكور من الأعلى يقف عليه نسر فاتح جناحيه، وهناك أعلام تخلو من النسر وذلك لعدم إكمال النحت أو لفقدانها بسبب الكسر، أما أسفل الشكل الهلالي فحقل مستطيل يليه قرص يظهر عليه النصف العلوي لشكل شخص تحيط به الأشعة أو بدونها، أما القرص الثاني فهو خالٍ من النقش تليه عدد من الأقراص يبلغ عددها ثلاثة أو اربعة أقراص وتبدو هذه الأقراص متسقة على الوتد ومن ثم يأتي الجزء المكمل للراية الحضرية وهو الشريط أو قطعة القماش الم خلف الراية التي تكون إلى جانب واحد.

.